

فعالية برنامج إرشادي بالواقع في تحسين مستوى الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات

الباحثة: منة الله محمد أحمد مصطفى

الملخص باللغة العربية:

هدفت البحث الحالي إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي بالواقع في تحسين مستوى الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات بمحافظة الإسماعيلية، وتألّفت عينة البحث من (١٠) زوجات معنفات من قبل شريك الحياة، حيث تراوحت أعمارهن ما بين (٢٠ : ٣٥) عام، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية، واعتمد البحث على المنهج التجريبي القائم على منهج المجموعة الواحدة، واشتمل البرنامج على (٢٢) جلسة بواقع جلسنتين أسبوعياً، وأسفرت نتائج البحث إلى:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي؛ وذلك لصالح القياس البعدي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن النفسي.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد بالواقع - الأمن النفسي - الزوجات المعنفات.

Abstract

The current research aimed to identify the Effectiveness of a Counseling Program in Reality in Improving the Level of Psychological Security among Battered Wives in Ismailia Governorate, and the research sample consisted of (١٠) battered wives by a life partner, where their ages ranged between (٢٠ : ٣٥) years, and the sample was chosen intentionally, and the research relied on the

experimental approach based on the one-group approach, and the program included (٢٢) sessions Two sessions per week, and the results of the research resulted in:

١. There are statistically significant differences between the average ranks of the experimental group scores in the pre- and post-measurements on the Psychological Security scale, in favor of the post-measurement.

٢. There were no statistically significant differences between the average ranks of the experimental group scores in the dimensional and tracking measurements on the Psychological Security scale.

Keywords: Reality Counseling – Psychological Security – Battered Wives.

مقدمة

الزوجة هي الأم والأخت والصديقة، هي حجر الأساس في الأسرة، والركن العنيد الذي يلجأ إليه الأبناء لحل مشاكلهم، إذ أنها تتحمل إدارة البيت ومسئولية اقتصاده ونظامه، وما الاعتماد الحقيقي للأسرة إلا على الزوجة.

ومع ذلك فهناك عدد من الزوجات تتعرض للعنف الذي يعد شكل من أشكال انتهاك حقوق الإنسان، وقد تم نشر كم هائل من الدراسات التي تؤكد انتشار ظاهرة العنف، ومن هذه الدراسات نجد أن واحدة من كل ثلاث نساء تتعرض للعنف البدني و/أو العنف الجنسي من جانب الزوج في وقت ما في أثناء حياتها. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٨)

وقد شهد هذا العصر تعرض الزوجة إلى العنف من قبل مصدر أمانها ألا وهو الزوج؛ فيعرضها للشعور بعدم الأمن النفسي، وهو الأساس في إحداث التوافق النفسي، والاستقرار النفسي، وكذلك فإن إشباع الحاجة للأمن النفسي ضروري لتحقيق الحاجات الأخرى إلى أن يصل الفرد إلى تحقيق الذات، وكذلك فإن الذي يتمتع بمستوى عالي من الأمن النفسي يكون متمتع

بقدر كبير من الصحة النفسية، الأمر الذي يجعله يسلك سلوك سوي، ويكون أكثر دافعية وأكثر سعادة، ويكون أكثر ثقة في الله وأكثر صبراً على مصائب الدنيا. (محمد الغامدي، ٢٠١٥)

وإن انعدام الأمن النفسي لدى الفرد قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوكيات غير سوية، وتختلف درجة فقد الأمن النفسي من فرد إلى آخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر. (بدر الخالدي، ٢٠٢٢)

مشكلة البحث:

تناولت مشكلة البحث الزوجات التي تواجه العديد من التحديات والعقبات في مختلف الأزمنة، وقد نجحت في تجاوز بعضها، وأخفقت في تجاوز بعضها الآخر، ولكن يقف عائماً أمامها وهو العنف الذي تعرض له في حياتها، وخاصة العنف الممارس من قبل شريك الحياة الذي بكونه مصدر الحب والأمان والثقة والحماية لها ولأسرتها.

وقد لاحظت الباحثة من خلال ممارستها العملية ومعايشتها للواقع الراهن في نطاق العمل الميداني، وتزايد شكاوى الزوجات المعنفات من شريك الحياة بشتى الطرق لكنها تخفي تعرضها للعنف؛ وذلك خوفاً من نظرة الآخرين لها أي تعرضها للوصمة والتمييز، والانفصال عن الزوج وتفكيك وتدمير الأسرة.

وتتوجه الباحثة بالنظر والتعمق في هذا البحث بعد الاطلاع على هذه الأرقام الذي أعلن عنها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة؛ وفقاً لنتائج مسح صحة الأسرة المصرية عام ٢٠٢١؛ حيث جاءت أهم مؤشرات العنف من قبل الزوج للمتزوجات حالياً والسابق لهن الزواج في الفئة العمرية (١٥-٤٩) عام وفقاً لما يلي:

- ٣١٪ من المتزوجات حالياً والسابق لهن الزواج تعرضن لأي نوع من أنواع العنف الجسدي أو الجنسي أو النفسي على يد أزواجهن.
- ٢٢,٣٪ من المتزوجات حالياً والسابق لهن الزواج تعرضن للعنف النفسي من خلال الزوج.
- ٢٥,٥٪ حوالي ربع المتزوجات حالياً والسابق لهن الزواج تعرضن للعنف الجسدي من قبل الزوج.

وقد وجد أن العنف له من أضرار جسيمة على المرأة نفسياً وعقلياً وجسدياً، وتعرض الزوجات المعنفات إلى اضطرابات نفسية من (قلق - اكتئاب - حزن - ألم - كبت - صراع)، وينتج عنها عدم الشعور بالأمن النفسي تجاه الزوج ثم الأسرة وصولاً بعدم الثقة بالمجتمع.

أن الأمن النفسي لدى الزوجات له دور مهم ورئيسي في حياتهن حيث يجعلهن يتمتعن بالصحة النفسية؛ وذلك مما يؤثر إيجاباً على الأسرة وعلى المجتمع وعلى العالم أجمع، فعند تعرض الزوجة إلى ما يهدد أمنها وشعورها بعدم الاطمئنان ينعكس سلباً على تنشئة الأولاد نفسياً واجتماعياً وخلقياً.

وقد تجد الزوجة نفسها في حصار من المشاعر السلبية تجاه نفسها والآخرين، وشعورها بالحزن الدائم، وعدم الرغبة في الحياة بسبب فقدان التقدير لذاتها واحترامها، والعنف الذي تتعرض له أياً كان شكله، حيث تفقد الثقة في نفسها، وعدم الرغبة في مقاومة تلك المشاعر لعدم وجود دافع للحياة من أجله.

وهذا مما يجعل الزوجات المعنفات في حاجة إلى العون، وإلى من يأخذ بأيديهن إلى الطريق للعلاج؛ وذلك لرفع إحساسهن بالأمن النفسي، ومن هنا وجد أن الإرشاد بالواقع من أنسب العلاجات للمواجهات المباشرة لمشكلة الفرد، مع القدرة على التركيز على السلوك، ومساعدة الفرد على إشباع حاجاته، وعدم انشغال الفرد بالماضي بل التركيز على الحاضر من الواقعية والمسئولية، والصواب والخطأ.

فروض البحث:

- (١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي، لصالح القياس البعدي.
- (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن النفسي.

أهداف البحث: هدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

١. تحسين مستوى الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات.
٢. الكشف عن مدى فعالية البرنامج الإرشادي بالواقع في تحسين مستوى الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات.

أهمية البحث:

أ. الأهمية النظرية:

- (١) إثراء المجال النظري في العلوم والبحوث النفسية بطرحها لهذه الرؤية القائمة عليها هذا البحث، وهو ما يعد موضوعاً هاماً ليس فقط على المستوى الشخصي، ولكن على المستوى المجتمعي ككل.

(٢) يمثل هذا البحث إضافة علمية في ظل ندرة الدراسات والأبحاث التي تناولت برامج الإرشاد بالواقع في تحسين مستوى الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات.

(٣) البحث الحالي تناول فئة مجتمعية أكد الكثير من العلماء والباحثين على أهميتها.

ب. الأهمية التطبيقية:

(١) محاولة البحث فتح المجال أمام الباحثين لمزيد من الدراسات التي تلقي الضوء على الواقع المعاش للزوجات المعنفات والتعرف على الاضطرابات النفسية التي تعاني منه الزوجات المعنفات.

(٢) تقديم برنامج إرشادي بالواقع للزوجات المعنفات؛ وهذا مما يعد إضافة إلى المكتبة العربية ويمكن استخدامها في دراسات مستقبلية.

(٣) إثراء خبرة مقدمي المشورة والعاملين في مجال الإرشاد بأساليب إرشادية متميزة وغير تقليدية في تحسين مستوى الأمن النفسي للزوجات المعنفات.

التعريفات الإجرائية للبحث:

١- الإرشاد بالواقع **Reality Counseling**: تعرفه الباحثة بأنه عملية إرشادية

هدفها مساعدة العميل في التمكن من مواجهة الواقع، والتركيز على السلوك الحاضر بدلاً من المشاعر، التكيف معه، ووصول الفرد إلى إشباع الحاجات الأساسية مثل: (البقاء، الحب والانتماء، القوة، الحرية، المتعة والترفيه)، ويتم إشباع تلك الرغبات ضمن المسؤولية، والصواب والخطأ، حيث يتم استخدام فنيات متنوعة ضمن خطة مرنة.

٢- الأمن النفسي **Psychological Security**: توصلت الباحثة بأنه هو

سكون النفس، شعور الفرد بالراحة والاطمئنان، الاستقرار والسلام الداخلي، الرضا عن الحياة، احترام الذات، وتجنب الشعور بالألم والخوف والقلق؛ مما يؤدي إلى إشباع الحاجات الأساسية الأخرى، وتنمية المهارات التي تساعد الفرد على مواجهة المواقف التي يمر بها، حتى تضمن للفرد قدرًا كبيرًا من الثبات الانفعالي عند تعرضه لمصادر التهديد والمخاطر.

٣- الزوجات المعنفات **Battered Wives**: ترى الباحثة الزوجات المعنفات هن

الزوجات الذي يمارس ضدهن أي قول أو فعل من إساءة لفظية، جسدية، نفسية، اقتصادية، اجتماعية، وجنسية، أو إجبار عن فعل مخالف.

حدود البحث:

١. الحدود الزمانية:

طبق هذا البحث خلال الفترة من (١٢-٣-٢٠٢٣)، حتى تاريخ (١٧-٥-٢٠٢٣).

٢. الحدود البشرية:

اقتصر البحث على الزوجات المعنفات.

٣. الحدود المكانية:

تم البحث على الزوجات المعنفات في محافظة الإسماعيلية بالجمعية المصرية لتنظيم الأسرة.

٤. الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على تطبيق برنامج إرشادي بالواقع في تحسين مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الزوجات المعنفات.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: الإرشاد بالواقع: Reality Counseling

يعد أحد ركائز المدرسة الإنسانية في الإرشاد والعلاج النفسي، حيث أنه يعطي أهمية كبيرة لقدرة الإنسان على تحديد مصيره والاختيار بين البدائل؛ وفقاً لما يملكه من قدرات ذاتية، ويشير وليام جلاسر إلى أن العملاء لا يدركون العالم الذي يحيط بهم كما هو في الواقع، ولكنهم يدركونه وفقاً للكيفية التي ينظرون بها إليه من خلال خبراتهم الذاتية. (Glasser, ١٩٦٥)

مفهوم الإرشاد بالواقع:

ذكرت (تهاني المطيري) الإرشاد بالواقع بأنه " أسلوب إرشادي عقلائي مباشر، يستخدم لتدريب المسترشد على تقييم سلوكه غير المسئول، وبناء خطط لإشباع حاجاته النفسية والفسولوجية بشكل واقعي ومسئول وصائب، من أجل تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين ". (تهاني المطيري، ٢٠٢٠: ٢٢)

وأضاف (أحمد أيوب) الإرشاد بالواقع بأنه " عملية إرشادية تعليمية مستدامة، يقوم فيها الفرد باختيار سلوكياته لأنها مسئوليته، ويكون واعياً بسلوكه في الارتباط بالآخرين من خلال خطة علاجية قابلة للتحقيق؛ وذلك من خلال إشباع حاجاته الأساسية وهي: (الحب، الانتماء، القوة، الحرية، والمرح)، وكذلك الحاجة الفسيولوجية للبقاء التي لا تتعارض مع القيم العامة للمجتمع ". (أحمد أيوب، ٢٠٢١: ٧)

أهداف الإرشاد بالواقع:

وتشير (أمل ندهه، ٢٠١٨: ١٣) أن جلاسر حدد الأهداف الرئيسية للإرشاد

كالاتي:

- (١) تخفيض السلوك غير المسئول.
 - (٢) وضع صورة إيجابية للذات.
 - (٣) وضع خطة إرشادية والعمل على تنفيذها.
 - (٤) قدرة العميل على تجربة النجاح.
 - (٥) تحقيق أكبر قدر من المسؤولية عند الفرد.
 - (٦) القدرة على إشباع الفرد حاجاته دون حرمان الآخرين من حاجاتهم.
 - (٧) التأكيد على الحوار العقلاني بين المرشد والعميل.
 - (٨) طرح الأسئلة على العميل المتعلقة بحاجاته وميوله وسلوكياته.
 - (٩) التركيز على السلوكيات الصحيحة.
 - (١٠) مساعدة العميل في الوصول إلى هوية النجاح.
 - (١١) تغيير السلوك غير المتوافق لدى العميل.
 - (١٢) مساعدة العميل لتقبل الواقع الذي يعيشه، وتنمية الإحساس بالمسؤولية.
 - (١٣) التركيز على تغير الأجزاء التي يستطيع الناس تغييرها فقط وهي أعمالهم وأفكارهم.
- قواعد ومبادئ الإرشاد بالواقع:**

أشار (كمال بلان، ٢٠١٥: ٤٤٢) أن جلاسر أكد على أن الإرشاد بالواقع له مجموعة من القواعد العامة التي تساعد المرشد في عمله، وقد حددها في نظريته تبعاً للتسلسل التي ينفذه في جلساته الإرشادية، وهذه القواعد هي:

١- بناء العلاقة الشخصية (الثقة):

يرى جلاسر أن أصعب مراحل الإرشاد هي مرحلة تكوين العلاقات الشخصية وبناء الثقة المتبادلة بين المرشد والعميل، وقدرة المرشد على خلق اتصال فعال بينه وبين العميل، حيث أن مهارة الاندماج من المهارات الأساسية في الإرشاد بالواقع، حتى يستطيع العميل إشباع حاجاته. (إسماعيل بشري، ٢٠٠٤: ٤٥)

٢- التركيز على السلوك بدلاً من المشاعر:

يرى جلاس أن تغيير السلوك بداية لتغيير المشاعر، حيث أن السلوك والمشاعر كلاهما يؤثران في بعضهما البعض، فإن المشاعر التي نصل إليها نحن نتسبب فيها بأنفسنا، ولكي نغير ما نشعر به نغير ما نفعله. (سماح محمد، ٢٠٢١: ١٦٤)

٣- التركيز على السلوك الحاضر:

يؤكد الإرشاد بالواقع على ضرورة التركيز على السلوك الحاضر الواقعي للعميل، وعدم التركيز على الماضي؛ لإتاحة الفرصة للعميل بوضع خطة مستقبلية أفضل. (أمل ندهه، ٢٠١٨: ١٦)

٤- الحكم على السلوك وتقييمه:

يجد الإرشاد بالواقع أن كل فرد مسئول عن سلوكه وعليه أن يحكم عليه، فالمرشد ليس قاضياً بل يطرح الأسئلة على العميل تجعله يحكم على السلوك، وبالتالي فإن جلاس يرى ضرورة إكساب العميل القدرة على رؤية السلوك وتقييمه، ولكن بدون أي تأثيرات خارجية ويكون الحكم نابع من داخل الفرد. (إسماعيل بشري، ٢٠٠٤: ٤٣)

٥- التخطيط للسلوك المستول:

الإرشاد بالواقع يساعد العميل على تغيير سلوكه من الفشل إلى النجاح، وأن يكون سلوكه أكثر مسئولية، حيث يركز المرشد على وضع خطة عمل جيدة تتوافر فيها: الموضوعية، الواقعية، ملائمة لقدرات الفرد وإمكانياته، إمكانية القياس، والمرونة حتى يستطيع العميل القيام بها؛ وبالتالي تؤدي إلى هوية النجاح لأنه يعزز جهود المرشد الإيجابية. (كمال بلان، ٢٠١٥: ٤٤٦)

٦- الالتزام بالخطة:

يتم الاتفاق بين المرشد والعميل على الخطة التي تم التوصل إليها لمساعدة العميل إلى الوصول على السلوك الصحيح، حيث يتم تأكيد العميل على الالتزام بالخطة الموضوعية، وتحمل المسئولية للوصول إلى إشباع حاجات الفرد الواقعية. (أمل ندهه، ٢٠١٨: ١٦)

٧- عدم تقبل الأعذار:

يجب على المرشد أن يوضح للعميل بعدم تقبل الأعذار والتبريرات، وذلك يكون من بداية الجلسات، ويشرح للعميل أن الخطط سوف يتم تنفيذها بناءً على ما هو متفق عليه مسبقاً،

وفي حالة فشل خطة ما عند العمل، فمن الضروري إعادة بناء خطة جديدة تكون موضوعية وقابلة للتنفيذ. (كمال بلان، ٢٠١٥: ٤٤٧)

٨- تجنب العقاب:

إن العقاب أسلوب له أثر سلبي في الجلسات الإرشادية؛ مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بين المرشد والعمل، ويضعف العلاقة بينهم، ويؤثر على تغيير سلوك العميل، وكثيراً ما يعزز هوية العميل الفاشلة. (عبدالله أبو زعيزع، ٢٠٠٩: ٢٩٨)

٩- الصبر وعدم الاستسلام:

أكد جلاسر على تنفيذ الخطة الموضوعة من قبل المرشد والعمل، وأحياناً قد تفشل الخطة، فعلى الطرفين الصبر، المثابرة وعدم الاستسلام حتى يتم تحقيق الهدف، وإجراء المحاولات مرات أخرى. (حامد زهران، ١٩٩٧: ١٢)

Psychological Security: ثانياً: الأمن النفسي

يعد الأمن النفسي حاجة أساسية لدى الفرد، ومنذ طفولته يسعى للمحافظة على البقاء، ويتجنب كل ما يهدد أمنه في هذه الحياة، ويعتبر ماسلو أول من تحدث عن الأمن النفسي ووضعه في المرتبة الثانية في هرم الحاجات بعد الحاجات الفسيولوجية؛ وذلك نظرًا لأهميته في حياة الفرد.

مفهوم الأمن النفسي:

تري (تاج الدين) أن الأمن النفسي " هو شعور مركب يتضمن إحساس الفرد بالارتياح والطمأنينة، والشعور بإشباع حاجاته الأساسية، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، والقدرة على التكيف مع المجتمع المحيط به وإقامة علاقات طيبة معه، ومواجهة المخاطر والإحباطات التي يتعرض لها، مع إدراكه لقدراته ومهاراته واستغلالها في تحقيق ذاته وأهدافه المستقبلية ". (إنجي تاج الدين، ٢٠٢٠: ٤٠)

وذكرت (متولي) أن الأمن النفسي " أنه شعور بالاستقرار والطمأنينة يتولد عند المراهق من خلال إدراكه أن له مكانة في الجماعات الاجتماعية المحيطة به (الأسرة، جماعة الرفاق، جماعة الدراسة)، وشعوره بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، فيقبل البيئة المحيطة به ويشعر بالاستقرار النفسي ". (دعاء متولي، ٢٠٢١: ٢٠)

مؤشرات الأمن النفسي:

أشارت (وفاء خويطر، ٢٠١٠: ٢٩) أن ماسلو حدد ١٤ مؤشرًا إيجابيًا من خلالها

يتم تحديد مظاهر الأمن النفسي، وتتلخص هذه المؤشرات في الآتي:

١. الشعور بالحب والقبول من الآخرين.
٢. الشعور بالانتماء والمكانة داخل الجماعة.
٣. الشعور بالأمان وتجنب مشاعر القلق والخوف.
٤. إدراك العالم والحياة بدفء.
٥. إدراك البشر من حيث الجوهر النقي.
٦. الشعور بالثقة تجاه الآخرين.
٧. الشعور بالتفاؤل وتوقع الخير.
٨. الشعور بالسعادة والقناعة.
٩. الشعور بالهدوء والراحة والثبات الانفعالي.
١٠. القدرة على التفاعل مع العالم الخارجي ومواجهة المشكلات بموضوعية.
١١. التعاون والمشاركة الاجتماعية والاهتمام بالآخرين.
١٢. الرغبة بامتلاك القوة لمواجهة المشكلات.
١٣. تقبل الذات والتسامح معها.
١٤. الخلو النفسي من الاضطرابات النفسية.

وسائل تحقيق الأمن النفسي:

تحقيق الأمن النفسي أصبح مطلب رئيسيًا في المجتمع، ويتم انعقاد الكثير من المؤتمرات

عن الأمن النفسي بجميع جوانبه، وتعمل مراكز الدراسات والبحوث على إيجاد وسائل لتحقيق

الأمن، ومن هذه الوسائل التالي:

١- القرآن الكريم:

ترى الباحثة أن كل ما يتعلق بالفرد منذ طفولته حتى ربيع العمر ورد في القرآن الكريم،

حيث أن القرآن الكريم يحث الفرد على بداية الطريق السليم ليحقق له السكينة والاطمئنان وعدم

الخوف من أي شيء يحدث له، لأن لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وشعور الفرد بأن الله معه في

كل وقت ومكان يكون مطمئن القلب، وأن الله هو الرزاق لعباده، العدل في توزيع ما أعطي وما

أخذ؛ ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم له أثرًا عظيمًا في تحقيق الأمن النفسي.

٢- الإيمان بالله:

إن الإيمان بالله تعالى يثبت ويقوي عزيمة الفرد ويعمل على تعزيز الأمن النفسي في نفوس الأفراد، وإعانة الأفراد على تخطي العواقب، ويكسب المؤمنين أماناً واطمئناناً، وهذا الشعور رائع يحقق الرضا والطمأنينة. (رمزي السويركي، ٢٠١٣: ٢٢)

٣- الاعتراف بالكمال لله وحده:

ترى الباحثة أن الفرد لديه الوعي الكافي في اعترافه بالنقصان وعدم الكمال وأن الكمال لله وحده، ومعرفة نقاط قوته وضعفه، ويعمل تدعيم نقاط القوة، وتنمية نقاط الضعف وتحويلها لنقاط قوة؛ وذلك يتم من خلال التعاون مع الآخرين، فبالتالي يشعر الفرد بالأمن ويستطيع مواجهة المخاطر مع الآخرين.

٤- إشباع الحاجات الأولية للفرد:

أكدت الدراسات والنظريات النفسية أن إشباع الحاجات الأولية أساس تحقيق الأمن والطمأنينة للفرد، حيث نجد لها في قاعدة هرم ماسلو للحاجات الإنسانية ولا حياة بدونها. (Epstein, ٢٠٠١: ٨٥)

٥- الثقة بالنفس وبالآخرين:

من أهم الركائز التي تساعد على تدعيم شعور الفرد بالأمن النفسي هو الثقة بالنفس، وثقة الفرد بالآخرين المحيطين به؛ بينما الفرد الذي يفقد الثقة بنفسه صعب أن يثق في الآخرين، ويفقد أيضاً التواصل معهم. (عبدالمجيد أبوعمرة، ٢٠١٢: ٢٥)

٦- معرفة حقيقة الواقع:

يقع على عاتق المجتمع دور كبير في تحقيق الأمن النفسي وخاصة في الوقت الراهن التي اعتمد فيها الفرد على التكنولوجيا الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة الحقائق والتواصل مع المجتمعات الآخرين وتبادل الثقافات، وتظهر أهمية معرفة الحقيقة الواقعية في الحروب، وحيث أن الأفراد الذين يعرفون الحقيقة هم أكثر صلابة من غيرهم في مواجهة أزمات الحروب، على عكس الأفراد الذين لا يعرفون ما يحدث حولهم. (ناهدة العرجا، وتيسير عبدالله، ٢٠١٥: ٨٢)

٧- تأكيد الذات:

يسعى الفرد إلى معرفة ذاته وتطويرها، ويعمل على تحقيق ذاته للارتقاء إلى مكانة نفسية واجتماعية أعلى تزيد من قيمته في المجتمع. (عبدالمجيد أبوعمرة، ٢٠١٢: ٢٣)

٨- الاستقرار الأسري والاجتماعي:

الأسرة هي أساس تحقيق الأمن النفسي، لأنها تقوم على إشباع الحاجات الأساسية للفرد منذ الطفولة من الحب والدفع والاطمئنان، وتوطيد العلاقة بين الوالدين والأبناء المشحونة بالسلام والسكينة، والفرد الذي يشعر بالأمن داخل أسرته يميل إلى نشر هذا الشعور الجميل نحو الآخرين. (إيمان منصور، ٢٠١٤ : ٣١٧)

٩- جماعة الرفاق:

تلعب جماعة الرفاق محور رئيسياً وفعال في تحقيق الأمن النفسي لدى الأفراد، حيث يعتمد الأفراد على بعضهم البعض في المواقف، وتنتقل خبرات الأفراد من ذويهم؛ ليصل الأفراد إلى درجة تتسم بالأمن النفسي. (هدي أبولمضي، ٢٠١٥ : ٦٦)

Battered Wives: ثالثاً: الزوجات المعنفات

لا يعتبر العنف ظاهرة جديدة وليدة اليوم أو الأمس القريب، إنما هي ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الإنساني حتى تصل إلى بدء الوجود الإنساني على وجه هذا الأرض، وقصة قابيل وهابيل هي أبرز مثال على ذلك، حيث شهدت الأرض آنذاك أول جريمة قتل عرفها التاريخ الإنساني تم استخدام العنف فيها.

مفهوم العنف:

تعرف منظمة الصحة العالمية العنف " بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها، من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سواء النماء أو الحرمان ". (WHO, ٢٠٢٠)

وأشارت (سنابل فاضل، ٢٠٢١ : ٣٢٧) العنف " أنه العنف الموجه نحو الزوجة في الأسرة، ويترتب عليه أذى بدني، أو نفسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي، أو قانوني ".

أسباب العنف:

ذكر (طريف فرج، ٢٠٠٢) تعدد الأسباب التي يلجأ فيها الزوج إلى الاعتداء على الزوجة ومنها الآتي:

- إسراف الزوجة، الخلاف حول أسلوب تربية الأبناء، عدم طاعة الزوجة للزوج، إهمال شئون الزوج والمنزل، إفشاء أسرار المنزل، رفض الزوجة لتنظيم الأسرة، والشعور بالدونية.
- كما أضاف (طه حسين، ٢٠٠٧) أن من أسباب العنف ضد الزوجة الآتي:

- الضغوط والانفعالات متمثلة في (العمل والبطالة والشعور بالفشل في تحقيق الأهداف)، تعاطي الكحوليات والمخدرات، الصراعات الزوجية ونقص مهارة التواصل، وصراع الأدوار.

أنماط الزوج العنيف:

فسر (فيسل الغرايية، ٢٠١٢: ١٦٤) أن ألبير **Alber** أشار إلى أربعة أنماط للزوج العنيف هم:

١- الرجل المسيطر:

هو الرجل الذي يسيطر على زوجته بسلوكه، كما أنها لو شيء يمتلكه.

٢- الرجل المزيف:

هو الرجل الذي يظهر صورته أمام الآخرين في أحسن صورة تليق استحسانهم، ومن خلال المواقف تظهر شخصية الرجل على حقيقتها.

٣- الرجل المتوحد بالشريك:

هو الرجل الذي يرى في زوجته أنها جزء من ذاته، ومحاوله الزوجة الاستقلال عاطفياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، يزداد شعوره بالخطر؛ فبالتالي تزداد احتمالية ظهور العنف لديه.

٤- الرجل المتناقض انفعالياً:

هو الرجل الذي تكون لديه مشاعر متناقضة، ويغلب عليها التوتر والانفعالات، ولا يستطيع السيطرة على حدثها، ويحاول بإخلاص الحصول على رضا الزوجة والعفو عنه.

***النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة:** تعددت النظريات التي فسرت العنف الممارس ضد الزوجة ومنها: **نظرية التحليل النفسي:** صاحب هذه النظرية سيجموند فرويد حيث يرى أن السلوك البشري تحركه غريزتان هما: الجنس والعدوان، ويكون الهدف الأساسي لسلوك الفرد هو الحصول على اللذة والمتعة وتجنب الألم، وأطلق فرويد على غريزة العدوان (غريزة الموت) لأنها تدفع الفرد إلى إيذاء نفسه أو إيذاء الآخرين بطريقة غير شعورية. (Corey, ٢٠٠٩)

وقسم فرويد مكونات الشخصية إلى ثلاث مكونات أساسية هما:

- **الهو /** يرى فرويد أن الفرد هدفه البحث عن اللذة والمتعة وإشباع حاجاته وغرائزه الجنسية والعدوانية.

- **الأنا /** وهي تعمل على التوفيق بين اندفاعات الهو مع الواقع وإشباع رغباتها في الوقت والأسلوب المناسب.

- الأنا العليا / وهي تحاول الوصول إلى الكمال، فتعمل على كبت الرغبات.

ويرجع فرويد العنف إما لعجز الأنا عن تكيف الغرائز الفطرية مع قيم المجتمع ومعاييرها، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء؛ وذلك من خلال استبدال الغرائز العدوانية والشهوانية بالأنشطة المقبولة اجتماعياً وروحياً وخلقياً ودينيّاً، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والغرائز إلى طريقها في الإشباع ولكن عن طريق سلوك العنف.

الصراع الذي يحدث بين مكونات الشخصية ينتج عنه عدم إتران الفرد؛ فبالتالي يلجأ الفرد لسلوك العنف، ويتم ذلك نتيجة عدم إشباع رغبات الهو، والخبرات المؤلمة التي تحولت إلى اللاشعور، ويصدر عن بعض الأفراد سلوكيات تقوم على إيذاء أنفسهم أو الآخرين. (نوف الدوسري، ٢٠٢٠: ٢٦)

وتبنى الباحثة نظرية دورة العنف وحسب هذه النظرية وما أشار إليه لينوكر أن العنف يمر بمراحل مترابطة ومتشابكة بداية من سوء معاملة الزوج لزوجته وتظهر علامات العنف وتبحث الزوجة لوضع مبررات لهذا السلوك، ويصل الزوج إلى القيام بسلوكيات عنيفة مثل الضرب أو الإهانة أمام الآخرين والتقليل من شأن الزوجة، ثم يعود الزوج بأسلوب حنون ومملوء بالحب والعطف والكلام الجذاب ووعوده الكاذبة بأنه سيتغير وترجع الزوجة وكأن لم شيء يحدث، وترجع الدورة تدور من الأول وتكرر بمراحلها ولا ينتهي العنف ضد الزوجة.

والعنف يبدأ منذ الصغر حين تتزوج الفتاة في سن صغير وتعرض لشهوات أعضائها التناسلية التي خلقها الله في أحسن منظر جمالي، بالإضافة إلى التعرض للإساءة الجسدية والتحرش الجنسي والحرمان من التعليم والعديد ما تتعرض له الأنثى على مدار الحياة.

الدراسات السابقة: تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأمن النفسي والعنف،

ومنها:

- **دراسة عمر الفراية (٢٠١٦)** التي هدفت إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٤٨) طالباً وطالبة، كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، كما أن الذكور أكثر تعرضاً للعنف الأسري من الإناث، وأوصت الدراسة على إجراء المزيد من الدراسات في مجال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى.

- دراسة منتصر موسى (٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالعنف لدى عينة من طلاب جامعة الإمام المهدي، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (٢٠٠) مفحوص، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد توصل الباحث إلى أنه توجد علاقة بين الأمن النفسي والعنف، ولا توجد فروق في درجات الأمن النفسي، ودرجات العنف تعزي لمتغير النوع، وأوصت الدراسة إلى المزيد من حملات التوعية التي تعمل على تغيير ثقافة العنف، كذلك دراسة الأمن النفسي والعنف وعلاقتهما بمتغيرات نفسية أخرى في بيئات مختلفة.
- دراسة خالد الزهراني (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على العنف الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الباحة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، تم تطبيقها على عينة قوامها (٣٩٩) طالب، وأوصى البحث بتدريب الآباء وأولياء الأمور على إدارة الحوار مع الأبناء والابتعاد عن العنف بكل صورة مع توضيح آثار العنف الأسري على الأبناء.

الطريقة والإجراءات:

١. منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التجريبي القائم على منهج المجموعة الواحدة؛ وفق أسلوب القياس القبلي والبعدي والتتبعي.
 ٢. مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من مجموعة من الزوجات المعنفات في محافظة الإسماعيلية، حيث بلغ عددهن إلى (٥٠) زوجة معنفة.
 ٣. عينة البحث: تتألف عينة البحث على عدد (١٠) زوجات معنفات، وتم اختيارهن بالطريقة القصدية داخل الجمعية المصرية لتنظيم الأسرة، وتتراوح أعمارهن ما بين (٢٠: ٣٥) عام.
 ٤. أدوات البحث: تضمن البحث المقاييس التالية:
- أولاً: دراسة الحالة (إعداد الباحثة): اعتمدت الباحثة في استمارة دراسة الحالة على جمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات المتعلقة بالزوجة من الناحية (العمرية، التعليمية، المهنية، الاجتماعية، الاقتصادية، العائلية)، وكان الهدف من ذلك دراسة الحالة بصورة أفضل للتواصل الفعال، وكسب الثقة، والاندماج، وأكدت الباحثة على سرية البيانات ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

ثانيًا: مقياس الأمن النفسي تعريب (شادية خريسات، ٢٠٢٠):

- الهدف من المقياس: هدف مقياس الأمن النفسي لـ (شادية خريسات، ٢٠٢٠) إلى معرفة الأمن النفسي عند النساء الأرامل والمطلقات.
- وصف المقياس: تكون المقياس في صورته الأولية من (٤٠) عبارة، ثم أصبحوا (٣٦) عبارة بعد إجراء صدق المحكمين، ثم تم حذف عبارتين بعد إجراء صدق البناء، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٣٤) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهما الطمأنينة النفسية، الانتماء، الشعور بالحبّة، والشعور بالأمن، ويوضح الجدول التالي عبارات كل بُعد من أبعاد المقياس:

جدول (١) أرقام عبارات أبعاد الأمن النفسي	
البعد	رقم العبارات
الطمأنينة النفسية	١، ٥، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٤.
الانتماء	٢، ٦، ١١، ١٦، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١.
الشعور بالحبّة	٣، ٧، ١٢، ١٧، ٢١، ٢٧، ٣٣.
الشعور بالأمن	٤، ٨، ١٣، ١٨، ٢٢، ٢٨، ٣٢.

■ الخصائص السيكومترية للمقياس:

١- الصدق: قامت الباحثة في البحث الحالي بالتحقق من صدق مقياس الأمن النفسي من خلال الصدق البنائي، وتم إجراء حساب معامل الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد مقياس الأمن النفسي ودرجة الاستبانة الكلية؛ وذلك بهدف التحقق من الصدق البنائي للمقياس، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٢) الصدق البنائي لمقياس الأمن النفسي		
الأبعاد	معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
الطمأنينة النفسية	٠,٧٨٤ **	٠,٠١
الانتماء	٠,٨٩٠ **	٠,٠١
الشعور بالحبّة	٠,٦١٠ **	٠,٠١
الشعور بالأمن	٠,٨٧٩ **	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد المقياس ترتبط ارتباطاً دالة إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يعطي مؤشر مرتفع للصدق البنائي للمقياس.

٢- الثبات: وفي البحث الحالي قامت الباحثة بتقدير ثبات المقياس باستخدام معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ؛ وذلك من خلال عينة استطلاعية قدرها (٥٠) من الزوجات، وبلغ معامل ألفا كرونباخ ٠.٩٤، وهذا يعد معامل ثبات مرتفع؛ مما يدل على صلاحية المقياس للتطبيق في الدراسة الحالية، ويوضح الجدول التالي معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيم معاملات الثبات كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣) قيمة معامل ألفا كرونباخ	
عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
٣٤ عبارة	٠.٩٤

كما تم حساب ثبات الأبعاد الخاصة بالمقياس، ووجدت الباحثة أن ثبات الأبعاد يتراوح بين ٠.٨٦ : ٠.٩١، وهذا مؤشر مرتفع يعطي قيمة عالية للمقياس، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٤) قيمة معامل ألفا كرونباخ للأبعاد	
البعد	قيمة معامل ألفا كرونباخ
الطمأنينة النفسية	٠.٨٦
الانتماء	٠.٩٠
الشعور بالحب	٠.٨٦
الشعور بالأمن	٠.٩١

ثالثاً: مقياس العنف الزوجي تعريب (دينا عارف، ٢٠١٩):

- **الهدف من المقياس:** هدف مقياس العنف الزوجي ل(دينا عارف، ٢٠١٩) إلى معرفة الخصائص السيكومترية للعنف الزوجي علي عينة من المتزوجين.
- **وصف المقياس:** بلغ عدد عبارات المقياس في صورته الأولية (٦٠) عبارة تم توزيعها على ثلاثة مقاييس فرعية، كما أجرت معدة المقياس صدق المحكمين فوصل المقياس في صورته النهائية إلى (٣٢) عبارة، ويضم المقياس خمسة أبعاد وهم على الترتيب العنف النفسي، العنف الظاهري، العنف الاقتصادي، العنف الجنسي والعنف البدني، ويوضح جدول (٥) عبارات كل بعد كما الآتي:

جدول (٥) أرقام عبارات أبعاد مقياس العنف الزوجي	
البعد	رقم العبارات
العنف النفسي	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧
العنف الظاهري	٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦
العنف الاقتصادي	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢
العنف الجنسي	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦
العنف البدني	٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢

■ الخصائص السيكومترية للمقياس:

١- الصدق: قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس العنف الزوجي ودرجة الاستبانة الكلية؛ وذلك بهدف التحقق من الصدق البنائي للمقياس، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٦) الصدق البنائي لمقياس العنف الزوجي		
الأبعاد	معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
العنف النفسي	٨١٢، **	٠,٠١
العنف الظاهري	٦٠٧، **	٠,٠١
العنف الاقتصادي	٧٩٠، **	٠,٠١
العنف الجنسي	٥٠٤، **	٠,٠١
العنف البدني	٨٨٦، **	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد المقياس ترتبط ارتباطاً دالة إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يعطي مؤشر مرتفع للصدق البنائي للمقياس.

جدول (٧) قيمة معامل ألفا كرونباخ	
عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
٣٢	٠.٨٨

٢- الثبات: قامت الباحثة في البحث الحالي بحساب معامل ألفا كرونباخ لثبات المقياس للتأكد من صحة المقياس للتطبيق في البحث، ووصل معامل ألفا كرونباخ إلى ٠.٨٨. وهذا مؤشر قوي للثبات، ويوضح ذلك الجدول التالي:

كما تم حساب ثبات الأبعاد الخاصة بالمقياس، ووجدت الباحثة أن ثبات الأبعاد يتراوح ما بين ٠.٧٠ : ٠.٨٣، وهذا مؤشر مرتفع يعطي قيمة عالية للمقياس، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٨) قيمة معامل ألفا كرونباخ للأبعاد	
البعد	قيمة ألفا كرونباخ
العنف النفسي	٠,٧٦
العنف الظاهري	٠,٧٣
العنف الاقتصادي	٠,٧٩
العنف الجنسي	٠,٨٣
العنف البدني	٠,٧٠

رابعاً: البرنامج الإرشادي بالواقع (إعداد الباحثة): تم تصميم البرنامج بناءً على أفكار ومفاهيم وممارسات الإرشاد بالواقع بهدف تحسين مستوى الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات، من خلال التعليم والتدريب، بحيث يكونوا على إدراك لقدرتهم على مواجهة السلوك الذي يتعارض مع الواقع، واستشارة وعيهم بالطرق الفعالة والمسئولة لإشباع حاجاتهم، وتقييم سلوكياتهم، وكذلك التخطيط للسلوك الواقعي وضرورة الالتزام بالخطة، من أجل الوصول للصورة الذهنية التي يرغبون بها، ومن ذلك تتم بلورة البرنامج القابلة للتنفيذ؛ مما يساعد على تحسين مستوى الأمن النفسي لديهم .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم استخدام مجموعة الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية والنفسية (SPSS)، ومعامل ويلكسون.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

١. اختبار صحة الفرض الأول وتفسيره:

ينص الفرض الأول على: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي؛ لصالح القياس البعدي.

جدول (٩) نتائج اختبار ويلكسون للقياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي							
المقياس	البعد	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الإحصائية
الطمأنينة النفسية	الانتماء	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	-	٠,٠١
		الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٢,٨١٢	
		الرتب المتساوية	٠				
	الشعور بالحبة	الرتب السالبة	١	٢,٥٠	٢,٥٠	-	٠,٠٥
		الرتب الموجبة	٩	٥,٨٣	٥٢,٥٠	٢,٥٥٢	
		الرتب المتساوية	٠				
	الشعور بالأمن	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	-	٠,٠١
		الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٢,٨٢٣	
		الرتب المتساوية	٠				
	المجموع	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	-	٠,٠١
		الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٢,٨٠٥	
		الرتب المتساوية	٠				

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائياً، تم استخدام الإحصاء اللابارامتري متمثلاً في اختبار ويلكسون **Wilcoxon Test**، ويوضح الجدول التالي (٩) قيمة Z ودلالاتها الإحصائية:

يتضح من الجدول السابق، جدول (٩) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي، وذلك لصالح القياس البعدي؛ مما يؤكد على صحة الفرض للبحث وفعالية البرنامج المستخدم.

ووجدت الباحثة أن هناك انخفاض في الأمن النفسي لدى الزوجات المعنفات، بالإضافة إلى التأثيرات السلوكية السلبية نتيجة انعدام الأمن النفسي، وقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقة بين الأمن النفسي والعنف، وذلك مثل دراسة منتصر موسى (٢٠١٧) التي

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والعنف، وذلك لدى عينة من طلاب الجامعة، وأوضحت نتائج البحث أن هناك علاقة بين المتغيرين.

إضافة إلى ذلك دراسة خالد الزهراني (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والعنف الأسري كما يدركه الأبناء، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين الأمن النفسي والعنف الأسري كما يدركه الأبناء.

حيث يعد الأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية للكائن الحي، وذلك لكي يتمتع الفرد بدرجة عالية من التوافق والتكيف والإحساس بمعنى الحياة، فشعور الفرد بالاستقرار والقبول من أهم مصادر تمتع الفرد بصحة نفسية جيدة وابتعاده عن الاضطرابات النفسية؛ وبالتالي يستطيع مواجهة المشكلات الحياتية المختلفة بطرق إيجابية.

ترى الباحثة أن ارتفاع درجات القياس البعدي على مقياس الأمن النفسي لعينة البحث يُرجع إلى فعالية البرنامج الإرشادي والفنيات المستخدمة، حيث يعانون الزوجات المعنفات من انخفاض في المرونة النفسية، وانخفاض في جودة الحياة، وتدني مفهوم الذات، ووجود بعض الاضطرابات النفسية والشخصية، وقد أدى البرنامج إلى خفض تلك الاضطرابات وزيادة الأمن النفسي لدى عينة البحث وذلك من خلال تنمية الثقة بالنفس، القبول، تقبل الذات، تحمل المسؤولية والاستقلالية، التسامح، التفاؤل والانتماء.

٢. اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيره:

ينص الفرض الثاني على: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن النفسي. وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائياً، تم استخدام الإحصاء اللابارامتري متمثلاً في اختبار ويلكسون **Wilcoxon Test**، ويوضح الجدول التالي (١٠) قيمة **Z** ودلالاتها الإحصائية:

جدول (١٠) نتائج اختبار ويلكسون للقياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن النفسي						
المقياس	البعد	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z الدلالة الإحصائية
السلامة النفسية	الطمأنينة	الرتب السالبة	١	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٤٩٥-
	النفسية	الرتب الموجبة	٨	٥,٣٨	٤٣,٠٠	
		الرتب المتساوية	١			
	الانتماء	الرتب السالبة	١	٧,٠٠	٧,٠٠	١١٧.

لا توجد دلالة	-	٢٩,٠٠	٤,١٤	٧	الرتب الموجبة	
		١,٥٦٧		٢	الرتب المتساوية	
٢٠٦ . لا توجد دلالة	-	٧,٠٠	٣,٥٠	٢	الرتب السالبة	الشعور بالحبة
		٢١,٠٠	٤,٢٠	٥	الرتب الموجبة	
				٣	الرتب المتساوية	
١٨٠ . لا توجد دلالة	-	٠٠٠	٠٠٠	٠	الرتب السالبة	الشعور بالأمن
		٣,٠٠	١,٥٠	٢	الرتب الموجبة	
				٨	الرتب المتساوية	
٠,٠٢٧	٢,٢١٣-	٦,٠٠	٣,٠٠	٢	الرتب السالبة	المجموع
		٤٩,٠٠	٦,١٣	٨	الرتب الموجبة	
				٠	الرتب المتساوية	

إضافة إلى ذلك نتائج جدول (١٠) الذي أثبت أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين رتب القياسين البعدي والتبقي على أبعاد مقياس الأمن النفسي؛ مما يدل على استمرارية فعالية البرنامج حتى بعد انتهائه، وقوة تأثير البرنامج المستخدم.

تُفسر الباحثة تلك النتيجة باستمرارية فعالية البرنامج، وأن تأثيره لم يكن تأثيراً لحظياً في وقت تنفيذ البرنامج، ولكنه مستمر مع أفراد المجموعة بناءً على نتيجة تطبيق البرنامج الإرشادي بالواقع على عينة الدراسة، وكانت نتيجة لاستخدام الفنيات المختارة بعناية مثل: فنية الاندماج، تنمية المسؤولية، التركيز على السلوك وليس المشاعر، التحكم في السلوك، مهارة اتخاذ القرار، التخطيط، التنفيس الانفعالي، تقييم السلوك، استخدام المرح والفكاهة، تنمية الثقة بالنفس، الواجبات المنزلية، لعب الأدوار، وإتاحة الفرصة بإبداء الرأي والمشاركة مع إرساء علاقات الاحترام والتقدير المتبادل.

ساعد البرنامج الإرشادي بالواقع على إشباع حاجات أفراد المجموعة من التوجيه والإرشاد والحاجة إلى الانتماء، الشعور بالمحبة، الحاجة إلى المتعة والترفيه، القوة، التعاون بين الآخرين، وزيادة الثقة بالنفس، مع المواجهة المباشرة للمشكلات التي تتعرض لها الزوجات.

تنوعت أساليب التعزيز الإيجابي بين أفراد المجموعة ما بين عبارات المدح والتقدير والثناء؛ مما كون لديهم مفهوم الذات وتقديرها، ودعم لديهم ضرورة وضع الخطط المستقبلية بكفاءة وواقعية ومسؤولية.

التوصيات والبحوث المقترحة:

١. الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والفنية والرياضية التي تسهم في التعبير عن إمكانيات وقدرات الزوجة.
٢. ضرورة وجود مرشدين نفسيين أكثر تخصصية في مجال الإرشاد الزوجي.
٣. تفعيل دور المؤسسات المتعلقة ببرامج إرشاد المقبلين عن الزواج.
٤. التأكيد على ضرورة التواصل الزوجي بين الطرفين ومعرفة حقوق وواجبات كلاً منهم.
٥. توفير الخدمات الصحية والنفسية للزوجات المعنفات في المؤسسات المختلفة.
٦. إجراء دراسة تستهدف التعرف على مدى فاعلية برنامج العلاج بالسيكودراما في خفض مستوى الاكتئاب لدى الزوجات المعنفات.
٧. إجراء دراسة تستهدف التعرف على مدى فاعلية البرامج الإرشادية في تحقيق المساندة الاجتماعية لدى الزوجات المعنفات.

المراجع:

- أحمد أيوب (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية الاختيار في خفض مستوى بعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين بشمال سيناء. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة قناة السويس - الإسماعيلية.
- إسماعيل بشري (٢٠٠٤). ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أمل ندهه (٢٠١٨). فعالية الإرشاد بالواقع في تنمية مهارات التفاوض وأثره على تشكيل هوية الأنا لدى المراهقين. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة قناة السويس - الإسماعيلية.
- إنجي تاج الدين (٢٠٢٠). الأمن النفسي وقلق المستقبل كمنبئات بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة العريش. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة قناة السويس - الإسماعيلية.
- بدر الخالدي (٢٠٢٢). الأمن النفسي لدى الأطفال. المجلة العلمية بكلية التربية للطفولة المبكرة، ٨(٤)، جامعة المنصورة - القاهرة.
- تهاني المطيري (٢٠٢٠). فاعلية العلاج بالواقع في خفض سلوك التمر لدى طالبات المرحلة المتوسطة. المجلة التربوية، ٣٤(١٣٥)، جامعة الكويت.
- حامد زهران (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (ط٣). القاهرة: عالم الكتب.
- خالد الزهراني (٢٠١٩). العنف الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الباحة. مجلة كلية التربية، ٣٥(٩)، جامعة أسيوط - القاهرة.
- دعاء متولي (٢٠٢١). إستراتيجيات التفاوض لإدارة الخلافات الزوجية كما تدركها الزوجات وإنعكاساتها على الأمن النفسي للأبناء. مجلة البحوث، (٣٢)، كلية التربية النوعية - جامعة المنيا - القاهرة.
- رمزي السويكي (٢٠١٣). الأمن النفسي وعلاقته بالإستقلال / الإعتمادية وجودة الحياة لدى المعاقين بصرياً بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - فلسطين.

- سماح محمد (٢٠٢١). فاعلية الإرشاد بالواقع في تخفيف حدة المخاوف المرضية لدى الأطفال متعددي الإعاقة. مجلة كلية التربية، ٣٢ (١٢٥)، جامعة بنها- القاهرة.
- سنابل فاضل (٢٠٢١). العنف الأسري ضد الزوجة: الأسباب والحلول. مجلة العلوم الأسرية، ١ (١).
- طريف فرج (٢٠٠٢). العنف في الأسرة: دراسة نفسية إستكشافية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، القاهرة.
- طه حسين (٢٠٠٧). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. (ط ١). القاهرة: دار الجامعة الجديدة.
- عبد المجيد أبوعمر (٢٠١٢). الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة: دراسة مقارنة بين أبناء الشهداء وأقرانهم العاديين في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة الأزهر- فلسطين.
- عبدالله أبو زعيزع (٢٠٠٩). أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي. عمان: داريافا للنشر.
- عمر الفراية (٢٠١٦). العنف الأسري نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ٣١ (٤)، جامعة مؤتة - الأردن.
- فيصل الغرابية (٢٠١٢). العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة. (ط ١). عمان: دار وائل للنشر.
- نوف الدوسري (٢٠٢٠). استخدام العلاج بالواقع للتخفيف من سلوك العنف لدى أحداث الجانحين. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا - جامعة الكويت - الكويت.
- Corey, G. (٢٠٠٩). Theory and practice of counseling and Psycho therapy , Thomson Brooks/Cole , U.S.A.
- Epstein , J.L (٢٠٠١) . School , Family , and Community partnerships : preparing Educators and Improve schoolings . Boulder co : Westview .